

مقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد
أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال الله تعالى :

﴿ يَتَّيِبُهُمُ اللَّهُ وَيَأْتِيهِمُ الرِّيحُ البَارِدَةُ وَاتَّخَذُوا حَتْمًا مِمَّا بَدَّوهُمُ ﴾ (١)

لقول الله تعالى :

﴿ يَتَّيِبُهُمُ اللَّهُ وَيَأْتِيهِمُ الرِّيحُ البَارِدَةُ وَاتَّخَذُوا حَتْمًا مِمَّا بَدَّوهُمُ ﴾
وَبَثَّ مِنْهُمُ الرِّيحَ البَارِدَةَ وَاتَّخَذُوا حَتْمًا مِمَّا بَدَّوهُمُ
كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ (٢)

لقول الله تعالى :

﴿ يَتَّيِبُهُمُ اللَّهُ وَيَأْتِيهِمُ الرِّيحُ البَارِدَةُ وَاتَّخَذُوا حَتْمًا مِمَّا بَدَّوهُمُ ﴾
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٦﴾ (٣)

أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ، وشر الأمور
محدثاتها، وكل بدعة ضلالة" (٤).

١ . سورة آل عمران ، آية ١٠٢ .

٢ . سورة النساء ، آية ١ .

٣ . سورة الأحزاب ، آية ٧٠ ، ٧١ ، وهذه هي خطبة الحاجة التي كان النبي يعلمها أصحابه "يراجع : صحيح
مسلم، شرح النووي ، كتاب الجمعة ، حديث ٨٦٨" .

٤ . (متفق عليه ، واللفظ لمسلم) "يراجع : صحيح مسلم ، بشرح النووي ، حديث رقم ٨٦٧ .

أما بعد ..

فإن الشعر من أرقى أساليب التخاطب بين البشر، وأقوى عامل من عوامل التأثير في النفوس والوجدانات، وتوجيهها نحو أهداف ووجهات خاصة. وإذا كانت هذه هي طبيعة الشعر عامة، فإن طبيعة الشعر الديني لهي أقوى وأوثق وأعمق من ذلك تأثيراً وتوجيهاً بكثير؛ لأنه الشعر الذي يخاطب الفطرة الإنسانية، والعقل البشري الراشد، بهدف الإسهام في بناء أمة قوية متماسكة لها شخصية مستقلة جديرة بالصمود في وجه صراعات الحياة على أسس ومبادئ إسلامية تضمن صلاح البشرية جمعاء.

وعلى مهاد الشعر الديني نبتت أغصان "شعر المناسبات الدينية" وتسلفت عليها حتى قويت، واشتد عودها في العصر الحديث، فقد ازدهر ازدهاراً لم يتحقق له من قبل بفعل مجموعة من العوامل المتشابكة^(١).

ومع اشتداد الصراعات، وتعدد الضربات الموجهة إلى الإسلام من خصومه، طمعاً في شل حركته حتى لا يقوى على قيادة الحياة، ورغبة في تزهد المسلمين في دينهم، وصددهم عن الوقوف في رحابه بكل الوسائل الخبيثة، وجدنا تكاتفاً هائلاً، واحتفاءً عظيماً من شعراء الأزهر بشعر "المناسبات الدينية" ليرشدوا الناس إلى التمسك بدينهم، والتحلى بأخلاقه العالية الرفيعة، وتذكيرهم بالقدوة والأسوة الطيبة في رسول الله ﷺ، وحثهم وحفزهم للوقوف في وجه الظلم والاستعمار، والعمل على استئصال شافته من بلاد الإسلام.

١ . سيأتى تفصيل هذه العوامل في هذا الكتاب .

من هنا نستطيع القول : بأن " المناسبات الدينية " ، كانت منطلقاً لإثبات دور الإبداع الشعري فى خدمة الحياة ، وأهميته فى الإصلاح والتقويم ، وحفز الهمم إلى الجهاد .

ولعل سمو الغاية فى " شعر المناسبات الدينية " ، ونبل مقاصده وأهدافه ، وأهميته فى الإصلاح والتقويم والإرشاد ، هو الذى ضمن له الازدهار والتألق فى العصر الحديث بصورة لم تشهدها العصور السالفة .

والحق أن " المناسبات الدينية " قد خدمت شعرنا العربى بصورة كبيرة ، فقد كانت ميداناً فسيحاً ، وباباً مفتوحاً لفيض قرائح الشعراء ، وتصوير المشاعر العامة للمسلمين أيام المحن والاضطرابات ، وتذكيرهم بالأمجاد الإسلامية الدائرة ، ودعوتهم إلى استعادتها واستحضارها فى حاضرهم ، أمثال تلك الأشعار التى كانوا ينشدونها فى مناسبة المولد النبوى ، وفى مناسبة الهجرة النبوية ، أيام ضغط الاستعمار على قلب الشعوب الإسلامية المطحونة تحت وطأة القهر والطغيان .

ورغم ضخامة عطاء الشعراء الأزهريين ، وتفوقهم فى هذا الجانب ، لم نجد من الباحثين والدارسين للأدب إلا تجاهلاً لهم ، وإنقاصاً لقدرهم ، حتى شاءت إرادة الله فرفع الظلم عنهم ، وتوجهت عناية الباحثين والدارسين إلى اختيار عديد من الموضوعات التى تتصل بشعرهم .